

2014

## التحركات العسكرية في غزوة احد

د. خالد هاشم محمد سرحان العبدلي  
الفلوجة /معهد اعداد المعلمين

Follow this and additional works at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad>



Part of the [Arts and Humanities Commons](#), and the [Law Commons](#)

### Recommended Citation

"العبدلي, د. خالد هاشم محمد سرحان (2014) "التحركات العسكرية في غزوة احد  
*Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal*: Vol. 9: Iss. 1, Article 9.

Available at: <https://digitalcommons.aaru.edu.jo/midad/vol9/iss1/9>

This Article is brought to you for free and open access by Arab Journals Platform. It has been accepted for inclusion in Midad AL-Adab Refereed Quarterly Journal by an authorized editor. The journal is hosted on [Digital Commons](#), an Elsevier platform. For more information, please contact [rakan@aarj.edu.jo](mailto:rakan@aarj.edu.jo), [marah@aarj.edu.jo](mailto:marah@aarj.edu.jo), [u.murad@aarj.edu.jo](mailto:u.murad@aarj.edu.jo).

# التحركات العسكرية في غزوة احد

د. خالد هاشم محمد سرحان العبدلي  
الفلوجة /معهد اعداد المعلمين

## ملخص البحث

قال - سبحانه -: {مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ}(1).

لقد وصفت هذه الآيات المعركة وصفاً دقيقاً، وسلطت الضوء على خفايا النفوس، ودخائل القلوب، وكان فيها تربية للأمة في كل زمان ومكان، ودروساً تتوارثها الأجيال تلو الأجيال. فهذه الغزوة العظيمة تعد نموذجاً حياً لما يمر به المسلمون اليوم من محن وشدائد، فما أحرانا أن نقف عندها، ونستفيد من دروسها وعبرها، وما أحوج الأمة وهي تمر بهذه المرحلة الحرجة في تاريخها، أن تراجع نفسها، وتستعيد ذاكرتها، وتعي سيرة نبيها -p-. فأحدُ نصرٍ لا هزيمة، معركة فياضةً بالعبر والعظات، أحداثها صفحات ناصعة، يتوارثها الأجيال بعد الأجيال. وسأتناول الموضوع من خلال مرتكزين الأول التسمية والموقع والسبب : ثانيا : تحركات النبي p العسكرية في هذه الغزوة.

## Abstract

What happened in Auhed battle is a great lesson to the propagandists and so for teaching them that love of life may sneak into believers, hearts without feeling of it . this leads them to prefer the present life and its happiness to the hereafter and its requirements which they need to win the paradise as well as they disobey the clear

(1) سورة آل عمران ، الآية 179.

commands of the religion as the javelin throwers disobeyed the clear commands of the prophet "Allah blessings and peace be upon him " carelessly all these things happen by the believer when he is inattentive and looks for the present life; therefore the propagandists should research constantly in their hearts to uproot love of the present life from their hearts in order not to be a barrier between them and sharia rules and to avoid falling in sins justifying that in a way serves their desires with sticking to the present life. The participation of the prophet in fighting the unbelievers like other Muslims is an evidence that the prophet did not want to be prominent or famous but he wanted to be modest and considered himself like anyone of Muslims . His participation in the fighting is also an evidence of his bravery and patience for the sake of his mission (Da'wa) and the martyrdom is the highest grade and there is no way to get this grade except taking into consideration the reasons that lead to this grade.

#### المقدمة

الحمد لله الذي تفرد بالجلال والعظمة، والعز والكبرياء والجمال، وأشكره شكر عبد معترف بالتقصير عن شكر بعض ما أوليه من الإنعام والأفضال، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصلى الله عليه وسلم تسليمًا كثيرًا.

في الخامس عشر من السنة الثالثة من الهجرة وقعت غزوة أحد بين المسلمين الموحدين ومشركي قريش. وأنزل الله على إثرها آيات تتلى إلى يوم الدين، فنزلت ثمان وخمسون آية من سورة آل عمران، تتحدث عن هذه الغزوة، ابتدأت بذكر أول مرحلة من مراحل الإعداد للمعركة في قوله - تعالى -: {وَإِذْ

غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ{<sup>(1)</sup> ، وانتهت بالتعليق الجامع على نتائج المعركة، والحكم التي أرادها الله منها فقال - سبحانه -: {مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا فَلَكُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ}{<sup>(2)</sup>.

لقد وصفت هذه الآيات المعركة وصفاً دقيقاً، وسلطت الضوء على خفايا النفوس، ودخائل القلوب، وكان فيها تربية للأمة في كل زمان ومكان، ودروساً تتوارثها الأجيال تلو الأجيال. فهذه الغزوة العظيمة تعد نموذجاً حياً لما يمر به المسلمون اليوم من محن وشدائد، فما أحرانا أن نقف عندها، ونستفيد من دروسها وعبرها، وما أحوج الأمة وهي تمر بهذه المرحلة الحرجة في تاريخها، أن تراجع نفسها، وتستعيد ذاكرتها، وتعي سيرة نبيها - p. فأحدُ نصرٍ لا هزيمة، معركة فياضةً بالعبر والعظات، أحداثها صفحات ناصعة، يتوارثها الأجيال بعد الأجيال. وسأتناول الموضوع من خلال مرتكزين الأول التسمية والموقع والسبب : ثانبا : تحركات النبي p العسكرية في هذه الغزوة.

(1) سورة آل عمران ، الآية 121 ..

(2) سورة آل عمران ، الآية 179 .

## التحركات العسكرية (1) في معركة أحد (2) : شوال سنة (3هـ) ، (625م)

أولاً: التسمية والموقع والسبب :

عرفت هذه الغزوة بالجبل الذي وقعت عنده ، وقد أتفق كتاب السيرة على أن أحد كانت في شوال في السنة الثالثة من الهجرة ، واختلفوا في اليوم الذي وقعت فيه ، وأشهر الأقوال أنها

(1) سبق وان قدم الباحث بحث موسوم (( التحركات العسكرية في غزوة بدر الكبرى )) وتناولنا فيه التحركات العسكرية ومعانيها ولكي نبتعد عن التكرار تركت هذه الدراسة المبحث الخاص بهذا الشأن . ولابد من القول ان تعريف العسكرية في اللغة والاصطلاح لا يختلفان فالمراد به العسكر وهم الجماعة . ولم يذكر القرآن الكريم هذه المفردة ، ولكنها وردت في الحديث النبوي الشريف وفي كثير من كتب الصحاح ومثال على ذلك ما رواه الحاكم بسنده عن حذيفة بن اليمان : ان الناس تفرقوا عن رسول الله ﷺ ليلة الأحزاب فلم يبق معه إلا اثني عشر رجلاً فأتاني رسول الله ﷺ وأنا جاثٍ من البرد وقال : ( يا ابن اليمان قم فانطلق إلى عسكر الأحزاب فانظر إلى حالهم قلت يا رسول الله (ﷺ) : والذي بعثك بالحق ما قمت إليك إلا حياء منك من البرد قال : فابرز الحرة وبرد الصبح انطلق يا ابن اليمان ولا بأس عليك من حر ولا برد حتى ترجع إلي قال : فانطلقت الى عسكرهم فوجدت أبا سفيان يوقد النار وعصبة حوله قد تفرق الأحزاب عنه ، قال : حتى إذا جلست فيهم قال: فحسب أبو سفيان انه دخل فيهم من غيرهم قال: لياخذ كل رجل منكم بيد جليسه قال : فضربت بيدي على الذي عن يميني واخذت بيده ثم ضربت بيدي على الذي عن يساري فأخذت بيده فلبثت فيهم هنيهة ثم قمت فأتيت رسول الله ﷺ وهو قائم يصلي فأومأ إلي بيده أن ادن فدنوت ثم أومئ إلي أيضاً ان ادن فدنوت حتى أسبل علي من الثوب الذي كان عليه وهو يصلي فلما فرغ من صلاته قال . ابن اليمان اعد ما الخبر ؟ قلت : يا رسول الله (ﷺ) تفرق الناس عن أبي سفيان فلم يبق إلا عصبة توقد النار قد صب الله عليه من البرد مثل الذي صب علينا ولكننا نرجوا من الله ما لا يرجون ينظر : الحاكم ، بن عبد الله بن حمويه النيسابوري (ت405هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط1 ، 1990 كتاب المغازي والسرايا ، ج3 ، ص33، برقم (4325)

(2) يقع جبل أحد في شمال المدينة وكان يرتفع 128 متراً أما الآن فيرتفع 121 متراً فقط بسبب عوامل التعرية ، ويبعد عن المسجد النبوي خمسة أميال ونصف بدءاً من باب المجدي أحد أبواب المسجد النبوي ، ويتكون (أحد) من صخور جرانيتية حمراء وله رؤوس متعددة ، ويقابله من جهة الجنوب جبل صغير يسمى (عينين) وهو الذي عرف بعد المعركة بجبل الرماة ، وبين جبلين واد عرف بوادي قناة . العمري ، د. أكرم ضياء ، السيرة النبوية الصحيحة ، ط1 ، مكتبة المعارف- المدينة المنورة 1412هـ - 1992م، ج2 ، ص378.

في يوم السبت للنصف من شوال ، على رأس ستة أشهر من وقعة بني النضير (1) .

ولا خلاف بين كتاب السير: أن سبب هذه الغزوة نتيجة هجوم شنته قريش ولم يمر على غزوة بدر سوى سنة واحدة وشهر ، مستهدفةً الثأر لقتلها ببدر وإنقاذ طرق التجارة إلى الشام من سيطرة المسلمين واستعادة مكانتها عند العرب بعد أن زعزعتها موقعة بدر (2)

وقد تابع الرسول ع فرض الحصار الاقتصادي على قريش وذلك لقطع طريق تجارتها مع بلاد الشام ، ولجأت قريش الى تبديل طريق القوافل وإتباع طريق العراق ، الا أن ذلك لم يمنع المسلمين من التعرض للقوافل على الطريق الجديد ، مما دفع قريشاً الى الإعداد لمعركة جديدة - معركة احد- كما سيأتي بيانه - ، تستهدف هذه الغزوة استعادة زمام المبادرة بعد هزيمة بدر ، وضرب القوة الإسلامية التي تهدد قوافل مكة التجارية (3) . وبينما كان المشركون يستعدون للجولة القادمة ، قام الرسول ع بعدة غزوات تكتيكية كان الغرض منها ترسيخ السيطرة على المناطق المجاورة للمدينة المنورة والاستمرار في تعبئة القوات وتطوير جاهزيتها القتالية ولا بأس من الوقوف على هذه الغزوات التكتيكية التي قام بها الرسول ع قبل وقعة احد ، وهي باختصار :

1- حصار بني قينقاع وذلك في أوائل شوال من السنة (2هـ) وقد كان من نتائجها تطهير المدينة من اليهود (4).

(1) الزهري ، الإمام محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن شهاب (ت124هـ)، المغازي النبوية ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر-دمشق ، 1401هـ-1981م ، ص76 ، الواقدي ، محمد بن عمر بن واقد (ت207هـ)، المغازي ، تحقيق : مارسدن جونس ، عالم الكتب-بيروت ، 1427هـ-2006م ، ج1 ، ص199 .

(2) الكلاعي ، أبو الربيع سليمان بن موسى (ت634هـ)، الإكتفا بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء ، تحقيق : د. محمد كمال الدين عز الدين علي ، ط1 ، عالم الكتب - بيروت ، 1417 هـ ، ج2 ، ص55.

(3) آل يحيى ، سيف الدين سعيد ، الحركات العسكرية للرسول الأعظم في كفتي ميزان ، الدار العربية للموسوعات ، ط1 ، 1983م ، ج1 ، ص143 .

(4) ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك بن هشام الحميري ، (ت218هـ)، السيرة النبوية ، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون ، وافسيت منير -بغداد ، 1986م ، ج2 ، ص456 .

- 2- غزوة بني سليم وكانت في أواخر شوال سنة (2هـ) وقد كان من نتائجها ان عاد المسلمون بالغنائم دون قتال لفرار المشركين<sup>(1)</sup>.
  - 3- غزوة السويق وذلك في ذي الحجة من السنة (2هـ) وكان من نتائجها ظهور تجسس المشركين على المسلمين وفرار قريش وعودة المسلمين دون قتال<sup>(2)</sup>.
  - 4- غزوة ذي أمر وذلك في محرم سنة (2هـ) وكان من نتائجها أن فرّ المشركون وبقي المسلمون في ديارهم حوالي شهر كامل وعادوا دون قتال<sup>(3)</sup>.
  - 5- غزوة بحران وذلك في ربيع الأول في السنة (2هـ) ومن نتائجها أن عاد المسلمون بدون قتال بعد أن بقوا في ديار أعدائهم ما يقرب الشهر<sup>(4)</sup>.
  - 6- سرية زيد بن حارثة ؓ ولم تذكر المصادر وقتها تحديدا ولكنها كانت في السنة (2هـ) وكان من نتائجها ان المسلمين قد غنموا قافلة<sup>(5)</sup>.
- ثانيا : تحركات النبي ﷺ العسكرية في هذه الغزوة (6)

- (1) المصدر نفسه ، ج 3 ، ص 46
- (2) الواقدي ، المغازي ، ص 182 ، ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج 3 ، ص 48 .
- (3) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج 3 ، ص 49 ، الطبري ، محمد بن جرير (ت 310هـ) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف - مصر ، 1960م ، ج 2 ، ص 279 .
- (4) الواقدي المغازي ، ص 195 ، ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج 3 ، ص 50 ، ابن كثير ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ، (ت 774هـ) ، البداية والنهاية ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مكتبة المعارف-بيروت ، (د-ت) ، ج 4 ، ص 3 .
- (5) ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري (ت 230هـ) ، الطبقات الكبرى ، تحقيق : إحسان عباس ، ط 1 ، دار صادر بيروت ، 1968م ، ج 2 ، ص 48 .
- (6) قسم احد الباحثين من العلماء العسكريين في الإسلام بمفهومها القديم والظاهر وذلك من خلال الاستقراء على ستة أقسام هي : القسم الأول: العقيدة العسكرية الإسلامية، وهي العقيدة التي وردت تفاصيلها في القرآن الكريم والسنة النبوية والفقه الإسلامي، مبادئ طبقها المسلمون الأولون على عهد الرسول القائد ع ، وبعد التحاقه بالرفيق الأعلى . القسم الثاني: هي المعارك العربية الإسلامية ، وتشمل غزوات النبي ع وسراياه، ومعارك حروب الردة، ومعارك الفتح الإسلامي العظيم، ومعارك استعادة الفتح بالنسبة للبلاد المفتوحة والتي انتقضت، والمعارك

بغته بغتاً من باب نفع: فاجأه، وجاء بغتةً، أي: فجأةً على غرة وباغته كذلك (1) والبغتُ مفاجأة الشيء من حيث لا يحتسب (2) قال تعالى: "□ □ □ □ □" (3).

الدفاعية التي صدّت الغزاة عن بلاد المسلمين، ومعارك الانحمار. والقسم الثالث: هم القادة العسكريون العرب المسلمون، وهم قادة النبي ع الذين تولّوا قيادة سراياه أو قيادة بعض تشكيلاته التبعية في غزواته، وقادة حروب الردّة، وقادة الفتح الإسلامي العظيم، وقادة المعارك الدفاعية الذين صدّوا الغزاة عن بلاد المسلمين. والقسم الرابع: هو التراث العسكري العربي الإسلامي. وهذا التراث الأصيل، مورّع في المكتبات العامة والخاصة، والمتاحف ودور الآثار في جميع أرجاء العالم تقريباً. والقسم الخامس: هي الأسلحة العربية الإسلامية القديمة التي استعملها المجاهدون في غزوات النبي ع وسراياه، وفي معارك حروب الردّة، وفي معارك الفتح الإسلامي العظيم، وفي معارك استعادة الفتح، وفي المعارك الدفاعية عن البلاد الإسلامية، فكانت من أسباب انتصار المسلمين على أعدائهم، ولو أن السلاح عامة ليس مهماً كاهمية اليد التي تستعمله والإنسان الذي يتصرّف به. والقسم السادس: هي اللغة العسكرية العربية الإسلامية في البلاد العربية وفي البلاد الإسلامية. ينظر: خطاب، محمود شيت، العسكرية العربية الإسلامية، عقيدة وتاريخ، وقادة وتراث، ولغة وسلاحاً، نشر، كتاب الأمة عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية - قطر، 1403هـ، ص 21-24.

(1) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (ت770هـ)، المصباح المنير، اعتنى به عزة زينهم عبد الواحد، ط1، مكتبة الإيمان، المنصورة، د، ص 41 (مادة بغت)

(2) الراغب الاصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل ، (ت503هـ) ، معجم مفردات ألفاظ القرآن ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2008 ، ص566 ، ويؤكد ذلك سيد قطب في تفسيره للآية 187 من سورة الاعراف : ينظر: في ظلال القرآن دار الشروق ، القاهرة ، ط34 ، 2004م ، ص65 .

(3) سورة الأعراف ، الآية 187 .  
 (4) بنو اسد : قبيلة عظيمة من العدنانية ، تنتسب الى اسد بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار وهي ذات بطون كثيرة كانت منازلهم فيما يلي الكرخ من ارض نجد ، وفي مجاورة طيء ، ويقال : ان بلاد طيء كانت لبني اسد ، فلما خرجوا من اليمن غلبوه على اجأ وسلمى ، وجاءوا او واصطلحوا ، وتجاوزوا ببني اسد ، ثم تفرقوا في بلاد الحجاز . هم من نزل فيههم قوله تعالى: ﴿ جِئْنَا بِكَ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [التوبة: ١٢٢] . ابن خلدون ، عبد الرحمن الحضرمي ، (ت808هـ) ، العبير



انه ع قرر ارسال دورية قتال بقوة خمسين ومائة مسلم من المهاجرين والانصار بين راكب وراجل ، فيهم ابي عبيدة بن الجراح وسعد بن ابي وقاص ط بقيادة سلمة بن عبد الأسد ط للقضاء على بني اسد قبل قيامهم بغزو المدينة المنورة ؛ وأمرهم النبي ع بالسير ليلاً والاستخفاء نهاراً ، وسلوك طرق غير مطروقة ، حتى لا يطلع احد على إخبارهم ونياتهم ، ليباغتوا بذلك بني أسد في وقت لا يتوقعونه<sup>(2)</sup> وسار أبو سلمة ط ليلاً وكمن نهاراً حتى وصل إلى ديار بني أسد ، دون ان يعرفوا عن حركته إليهم شيئاً فأحاط بهم فجراً ، فلم يستطع المشركون الثبات ثم ولوا الأدبار وأرسل أبو سلمة ط مفرزتين من قواته لمطاردتهم فاعتدنا بالغنائم<sup>(3)</sup> .

## 2- الاستطلاع

تقدم القول بان كتائب الاستطلاع والعيون التي كان يستعملها النبي ع لرصد حركات قريش لم تقتصر على خارج مكة او قريب من حدودها بل كان للنبي ع عيون داخل مكة تتابع أخبارهم وترصد حركاتهم وتتعقب أعمالهم ، وكان العباس ط هو الذي يقوم بهذه المهمة .

وقبل غزوة احد : أرسل العباس ط عم النبي ع رسالة مع احد الرجال ، يخبر بها الرسول ع عن وقت خروج قريش لقتاله وعن عدد قواتها . فأسرع الرجل بالرسالة حتى قطع الطريق بين مكة والمدينة بثلاثة ايام ، فوجد الرسول ع ماكتا بمسجد قباء<sup>(4)</sup>

وديان المبتدأ والخبر، راجعه: سهيل زكار، دار الفكر ، ط1، بيروت ، 1988م ، ج2 ، ص320، ابن حجر ، احمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت852هـ) ، الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار الجيل- بيروت ، ط1 ، 1412هـ ، ج1 ، ص51 .

(1) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج3، ص50 .

(2) ابن سعد ، الطبقات ، ج2 ، ص68 .

(3) المصدر نفسه ، ج2 ، ص68 .

(4) قُبا – بالضم – أصله بئر هناك عرفت القرية به وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار ، والفء يمد ويفصل ويصرف ولا يصرف ، وكان المتقدمون في الهجرة من أصحاب رسول الله ع ومن نزلوا عليه من الأنصار بنو قباء مسجدا يصلون فيه الصلاة سنة الى بيت المقدس فلما هاجر رسول الله ع وورد قباء صلى

فدفع إليه بالرسالة<sup>(1)</sup>، ومضمون الرسالة باختصار: ( ان قريش قد أجمعت المسير إليك فما كنت صانعا اذا احلوا بك فاصنعه وقد توجهوا إليك وهم ثلاثة آلاف وقادوا منتي فرس وفيهم سبعمائة درع وثلاثة آلاف بغير واو عبوا الى السلاح ) (2). وقد قرأ الرسالة أبي بن كعب على الرسول ع، فطلب إليه ان لا ييوح بمضمونها لأحد. وعاد الى المدينة<sup>(3)</sup>.

ومما يتصل بالاستطلاع ان الرسول ع أرسل رجلين من أصحابه لمعرفة الموضع الذي وصلته قريش فوجدها قاربت المدينة وأطلقت خيلها وإبلها ترعى زروع يثرب المحيطة بها. (4) وبعث رسول الله ع الحباب بن المنذر الى القوم، فدخل فيهم وحزر ونظر الى جمع ما يريد، وبعثه سرا وقال للحباب: ( لا تخبرني بين احد من المسلمين إلا أن ترى قلة ) (5). ويبدو ان إطلاق خيلهم وإبلهم ترعى كان عمدا وذلك لغرض استفزاز المسلمين وإجبارهم على الخروج من المدينة لمقاتلتهم لأنهم كانوا لا يجيدون القتال في المدن – كما يأتي بيانه -.

ثالثاً: الشورى

لما علم النبي ع بخروج قريش لحرب المسلمين ووصولهم الى مشارف المدينة المنورة كان اول شيء فعله ع انه طلب المشورة، فقد ذكرت المصادر ان النبي ع قال يوم الجمعة 6

- 
- بهم فيه وأهل قباء يقولون هو المسجد الذي أسس على التقوى ويقع مسجد قباء على ثلاثة أميال من المدينة ولمسجد قباء فضائل كثيرة، ومكانة عظيمة في قلوب المسلمين. والمتتبع لكتب الحديث الصحاح يجد فيها (باب فضل مسجد قباء وفضل الصلاة فيه وزيارته). ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله (ت626هـ)، معجم البلدان، دار الفكر، لبنان-بيروت، (د-ت)، ج4، ص302، العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن احمد (ت855هـ)، عمدة القاري بشرح صحيح البخاري، المطبعة المنيرية-بيروت، بلا.ت، ج8، ص259.
- (1) ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عمر النميري القرطبي (ت463هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ط1، دار الجيل-بيروت-1412هـ، ج2، ص812.
- (2) الواقدي، المغازي، ج1، ص204.
- (3) المصدر نفسه، ج1، ص204-205.
- (4) ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي، (ت597هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق سهيل زكار، بيروت، دار الفكر والطباعة والنشر والتوزيع، 1995. 707/2.
- (5) الواقدي، المغازي، ص207.

شوال أو 14 شوال سنة 3هـ قبل صلاة الجمعة: (أشيروا عليّ) (1) في صباح يوم الجمعة-كما تقدم أنفا- جمع الرسول ع أهل الرأي من المسلمين لأخذ رأيهم في كيفية لقاء العدو فقام عبد الله بن أبي سلول فقال: يا رسول الله ! كنا نقاتل في الجاهلية فيها - يريد المدينة المنورة - ونجعل الذراري والنساء في هذه الصياصي (2) ونجعل معهم الحجارة . والله ، لربما مكث الولدان شهرا ينقلون الحجارة إعدادا لعدونا ، ونشك المدينة بالبنيان فتكون كالحصن من كل ناحية ، وترمي المرأة والصبي من فوق الصياصي والاطام (3) ونقاتل بأسياقنا بالسكك . يا رسول الله : ان مدينتنا عذراء ما فضت علينا قط الا اصبناهم ، فدعهم يا رسول الله ، فانهم ان أقاموا بشرط محبس ، وان رجعوا خائبين مغلوبين ، لم ينالوا خيرا . يا رسول الله اطعني في هذا الامر واعلم اني ورثت هذا الرأي من أكابر قومي وأهل الرأي منهم ، فهم كانوا أهل الحرب والتجربة " (4) وكان رأي رسول الله ع مع رأي ابن أبي ، وكان ذلك رأي الاكابر من أصحاب رسول الله ع من المهاجرين والأنصار ، إلا حمزة وسعد بن عباد ؓ فأأنهم كانوا ينادون بالخروج (5) وكان رسول الله ع قد رأى رؤيا : فقال : لِلْمُسْلِمِينَ: " اني قد رأيت بقرا فأولتها خيرا ، ورأيت في ذباب سيفي ثلما ، ورأيت اني ادخلت يدي في درع حصينة فأولتها المدينة ، فان رايتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا ، فان اقاموا اقاموا بشر مقام ، وان هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها " ونزلت قریش منزلها من احد يوم الاربعاء فاقاموا به ذلك اليوم يوم الخميس ويوم الجمعة وراح رسول الله ع حين صلى الجمعة ، فاصبح بالشعب من أحد فالتقوا يوم السبت للنصف من شوال ، وكان رأي

(1) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج 3 ، ص 3 .

(2) الصياصي : جمع الصيصة ، والمراد بها الحصن . ابن منظور ، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي (ت 711هـ ) ، لسان العرب ، تحقيق : عبد الله علي الكبير وآخرون ، دار صادر- بيروت ، ط 1 ، 1996م ، ج 7 ، ص 51 . (مادة صيص) .

(3) الاطام : جمع الاطم ، والمراد به الحصن - أيضاً- والبيت المرتفع . ابن منظور ، لسان العرب ، ج 12 ، ص 19 . (مادة اطم) .

(4) الواقدي ، المغازي ، ج 1 ، ص 219 .

(5) المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 210 .

عبد الله بن أبي ابن سلول مع رأى رسول الله ع -كما ذكرنا- ، يرى رأى رسول الله ع في ذلك: أَلَا يَخْرُجُ إِلَيْهِمْ(1) ، فقال رسول الله ع : " امكثوا في المدينة ، واجعلوا النساء والذراير في الآطام ، فان دخلوا علينا قاتلناهم في الازقة ، فنحن اعلم بها منهم ، وارموا من فوق الصياصي والآطام " ، والقصد من هذا الرأي (السديد) أن قريشاً اذا دخلت المدينة قاتلهم النبي ع وأصحابه ١٢ بالمدينة قتال شوارع وفي منطقة يعرفها المسلمون كل المعرفة ولا تعرفها قريش ، مما يساعد المسلمين على ضرب قريش وإيقاع الخسائر الفادحة بها . كما هو ظاهر من السياق المتقدم . لكن فتیاناً أحداً لم يشهدوا بدرا ، طلبوا من رسول الله ع الخروج إلى عدوهم ، ورجبوا في الشهادة وأحبوا لقاء العدو فقالوا: (اخرج بنا إلى عدونا)(2). وقال رجال من أهل السلم وأهل النية من المهاجرين والأنصار: (إنا نخشى يارسول الله أن يظن عدونا أننا كرهنا جنبنا عن لقائهم ، فيكون هذا جرءاً منهم علينا ، وقد كنت يوم بدر في ثلاثمائة رجل فظفرك الله عليهم ، ونحن اليوم بشر كثير . قد كنا نتمنى هذا اليوم وندعوا الله به ، فقد ساقه الله إلينا في ساحتنا)(3) ورسول الله ع لما يرى من إلحاحهم كارهه(4)

ولما رأى الرسول ع أن الأكثرية تؤيد الخروج قال لهم : (إني أخاف عليكم الهزيمة)(5) فأبوا مع ذلك الا الخروج فنزل على رأي الأكثرية ، لان الشورى كانت أساس نظامه الذي لا يحيد عنه .

أمر الرسول ع صحابته أن يتهيئوا للخروج ، ودخل داره وتقلد سيفه وارتدى عدة القتال ثم خرج الى الناس(6) . ثم ان الصحابة ١٢ شعروا انهم استكروها الرسول ع على رأيهم ،

(1) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 2 ، ص 502 .

(2) الواقدي ، المغازي ، ج 1 ، ص 210 .

(3) المصدر نفسه ، ج 1 ، ص 210 .

(4) ابن الجوزي. المنتظم. 713/2.

(5) ابن هشام. السيرة. 152/3 ، الطبري. تاريخ. 21/3.

(6) الواقدي، المغازي، ج 1، ص 14، ابن هشام ، السيرة ، ج 3، ص 7، ابن سعد، الطبقات ، ج 3 ، ص 38 .

واظهروا الرغبة في النزول على رأيه الا ان النبي ع وجد غضاضة في الاضطراب بين تشتت الآراء والتردد في قراراته وكان من ضمن المواقف والاحداث المهمة ان سعد بن معاذ وأسيد بن حضير<sup>(1)</sup> قالوا للصحابه: (قلتم لرسول الله ع ما قلتم ، واستكرهتموه على الخروج ، والامر ينزل عليه من السماء ! فردوا اليه ، فما امركم فافعلوه وما رأيتم فيه هوى او رأي فاطيعوه)<sup>(2)</sup> فلما خرج رسول الله ع ندموا جميعا على ما صنعوا . وقال الذين يلحون على رسول الله ع : ما كان علينا أن نلح على رسول الله في امر يهوى خلافه<sup>(3)</sup> وندمهم اهل الراي – كما ذكرنا انفا – فقالوا بعد ذلك – يا رسول الله : ما كان لنا ان نخالفك فاصنع ما بدى لك ، وما كان لنا أن نستكرهك والامر الى الله ثم اليك فقال ع (قد دعوتكم الى هذا الحديث فأبيتكم ، ولا ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه)<sup>(4)</sup> ثم قال ع : (انظروا ما امرتكم به فاتبعوه انظروا على اسم الله فلكم النصر ما صبرتم)<sup>(5)</sup> .

- (1) أسيد بن حضير ، الانصاري الاوسي الاشهلي يكنى ابا يحيى بابنه يحيى ، وقيل ابا عيسى كناه بها النبي ع ، وقيل: كنيته ابو عتيك ، وقيل ابو حضير ، وقيل: ابو عمرو : كان ابوه حضير فارس الاوس في حروبهم مع الخزرج ، وكان له حصن واقم ، وكان رئيس الاوس يوم بعاث . اسلم اسيد قبل سعد بن معاذ على يد مصعب بن عمير بالمدينة ، وكان اسلامه بعد العقبة الاولى ، وقيل: الثانية ، توفي في شعبان سنة (20هـ) . ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج1، ص92-94 ، ابن حجر ، الإصابة في تمييز الصحابة ، ج1 ، ص48 .
- (2) الواقدي ، المغازي ، ج1 ، ص214 .
- (3) ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج3 ، ص8 ، ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت630هـ) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط1 ، دار الكتاب العربي-بيروت ، 1417هـ-1997م ، ج2 ، ص150 .
- (4) الواقدي ، المغازي ، ج1 ، ص209 ، ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج3 ، ص7-8 ، الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2 ، ص502-503 .
- (5) البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت256هـ) ، صحيح البخاري ، تحقيق: مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير اليمامة – بيروت ، ط3 ، 1987 ، ج9 ، ص91 ، البهقي ، أبو بكر احمد بن الحسين بن علي ، (ت458هـ) السنن الكبرى ، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد ، ط1 1344 هـ ، ج7 ، ص40 .

والتأمل في مناسبة هذه الآية يجد انها جاءت كما يقول الإمام الرازي<sup>(3)</sup>: (واعلم ان القوم لما انهزموا عن النبي ع يوم احد ثم عادوا لم يخاطبهم الرسول ع بالتغليظ والتشديد وانما خاطبهم بالكلام اللين ، ثم انه سبحانه وتعالى لما أرشدهم في الآيات المتقدمة الى ما ينفعهم في معاشهم ومعادهم ، وكان من جملة ذلك ان عفا عنهم، زاد في الفضل والإحسان لان مدح الرسول ع على عفوه عنهم ، وتركه التغيير عليهم فقال چ پ پ پ پ پ ث<sup>٤</sup> ومن أنصف علم ان هذا ترتيب حسن في الكلام ) . وعلى اية حال فالشورى هي سياسة الأمة في السلم والحرب والخوف والأمن وغير ذلك من مصالحهم الدنيوية والخير كل

بمفاتيح الغيب ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، 2000م ، ج4 ، ص440 .

### خامساً: معسكر المسلمين

(3) المفززة : هي القطعة . الفيومي ، المصباح المنير ، ص300 ( مادة فرز ) .  
 (4) الواقدي ، المغازي ، ج1 ، ص215 .  
 (5) الواقدي ، المغازي ، ج1 ، ص215 .

عسكر المسلمون بالشعب من موضع احد في عدوة الوادي<sup>(1)</sup> جاعلين ظهرهم إلى جبل احد وقد وضع النبي ع خطة للقتال كانت على النحو الآتي :

- 1- وضع النبي ع خمسين من الرماة بامرة عبد الله بن جببر<sup>(2)</sup> في موضع يقال له عينين<sup>(3)</sup> على طريق تقريبه يؤدي من الجبل إلى خلف قواته وكان هدفه من وضع هذه القوة هو حرمان العدو من الالتفات على قواته من الخلف ، ولتكون هذه القوة قاعدة أمينة لقواته عند الحاجة . وقد ذكر المؤرخون ان النبي ع تقدم الى الرماة فقال: (احموا لنا ظهورنا ، فانا نخاف ان نؤتى من ورائنا ، والزموا مكانكم لا تبرحوا منه ، وان رأيتمونا نهزمهم حتى ندخل عسكرهم فلا تفارقوا مكانكم ، وان رأيتمونا نقتل فلا تعينونا ولا تدفعوا عنا ، اللهم اني أشهدك عليهم وارشقوا خيلهم بالنبل ، فان الخيل لا تقدم على النبل)<sup>(4)</sup>.
- 2- نظم الرسول ع أصحابه صفوفًا للقتال بهم بأسلوب الصف ، وتخير الأشداء ليكونوا طليعة الصفوف<sup>(5)</sup> .
- 3- أصدر أمره ع بأن لا يقاتل احد إلا بأمر منه<sup>(6)</sup> .
- 4- قام النبي ع ببث الروح المعنوية في صفوف المسلمين وشجع أصحابه على الصبر والقتال ومما يتصل بهذا ان النبي ع اخذ سيفاً بيده فقال مخاطباً اصحابه: (من يأخذ هذا

- (1) عدوة الوادي، موضع قريب من جبل احد: البكري، أبو عبيد عبيد الله (ت487هـ)، معجم ما استعجم ، ط1 ، مطبوع على نفقة جامعة الدول العربية ، 1949م، ج1، ص36 .
- (2) عبد الله بن جببر، بن نعمان الأنصاري اخو خوات بن جببر شهد العقبة وبذرا واستشهد بأحد. قيل: لما انهزم المشركين ذهبت الرماة ليأخذوا من الغنيمة فهاهم عبد الله بن جببر فمضوا وتركوه. ابن عبد البر، الاستيعاب، ج1، ص264 ، ابن حجر، الاصابة، ج4، ص35
- (3) عينان ، جبل بأحد . البكري ، معجم ما استعجم، ج2، ص688 .
- (4) الواقدي ، المغازي ، ص184 .
- (5) الشامي ، الإمام محمد بن يوسف الصالح (ت942هـ) ، سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تحقيق: الشيخ عادل احمد والشيخ علي محمد معوض ، ط1، دار الكتب العلمية بيروت ، 1414هـ -1993م ، ج4، ص189 .
- (6) الواقدي ، المغازي ، ص180 .



السيف بحقه؟) فقام إليه رجال فامسكه عنهم ، حتى قام ابو دجانة(1) فقال : وما حقه يا رسول الله ؟ فقال الرسول ع: (ان تضرب به العدو حتى ينحني)(2) .  
ولابي دجانة قصة في الشجاعة والقتال لا باس بالوقوف عليها فقد كان رجلا شجاعا له عصابة حمراء ، اذا اعتصب بها علم الناس انه سيقاقل ، فاخذ السيف واخرج عصابته الحمراء التي كانوا يسمونها (عصابة الموت) وعصب بها راسه ، وجعل يتبخر بين الصفيين على عادته اذ يختال عند الحرب(3) ، فلما رآه الرسول ع يتبخر قال: (انها لمشية يبغضها الله إلا في مثل هذا الموطن)(4) .

هذا هو عسكر المسلمين قبل نشوب القتال .

سادسا : الغزوة وسير أحداثها

قال الواقدي: ( ان أول من انشب الحرب بينهم ابو عامر طلع في خمسين من قومه معه عبيد قريش ، فنادى ابو عامر : يا آل اوس انا ابو عامر ، فقالوا : لا مرحبا بك ولا اهلا يا فاسق ، فقال : لقد اصاب قومي بعدي شر ومعه عبيد اهل مكة، فتراموا بالحجارة هم والمسلمون حتى تراضفوا بها ساعة حتى ولى ابو عامر واصحابه ودعا طلحة بن ابي طلحة الى البراز ، ويقال: ان العبيد لم يقاتلوا ، وامروهم بحفظ عسكرهم)(5) فنشبت الحرب ، وكان ابو عامر هذا قد انتقل من المدينة الى مكة يحرض قريشا على قتال النبي محمد ع ولم يكن شهد بدرا مع قريش وذكر الواقدي وغيره : (ان عامرا جعل نساء المشركين قبل ان يلتقي

(1) أبو دجانة ، هو سيماك - بكسر أوله وتخفيف الميم - بن اوس بن خرشة ابو دجانة الأنصاري متفق على شهوده بدراً واستشهد باليامة وهو الذي اخذ سيف النبي ع يوم احد ففلق به هام المشركين . ابن حجر ، الإصابة ، ج7 ، ص119 .

(2) البيهقي ، السنن : ج9 ، ص155 ، برقم (18255) .

(3) ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج3 ، ص556 .

(4) ابن بطلال ، ابو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت449هـ) ، شرح صحيح البخاري ، تحقيق : ابو تميم ياسر بن ابراهيم ، ط2 ، مكتبة الرشيد ، الرياض ، 1423هـ-2003م ، (باب ما جاء في اسباغ الرجل ثوبه) ج9 ، ص135 برقم(1423) .

(5) المغازي ، ص182-183 .

الجمعان امام صفوف المشركين يضربن بالاكبار<sup>(1)</sup> والدفوف والغرايل<sup>(2)</sup> ، ثم يرجعن فيمكن في مؤخر الصف حتى اذا دنوا - من المسلمين - تاخر النساء يقمن خلف الصفوف فجعلن كلما ولى رجل حرصه وذكرنه قتلاهم ببدر<sup>(3)</sup>. وقد كان لعامر هذا دور كبير في التعبئة لهذه المعركة ولكن على ما يبدو بصورة كاذبة اذ انه لم يخرج معه الى أحد الا خمسة عشر رجلاً من الاوس ومن عبيد أهل مكة - كما اشرنا - فقط وكان يزعم لقريش انه اذا نادى اهله المسلمون من الاوس الذين يحاربون في صفوف النبي ع استجابوا له وانحازوا معه ونصروا قريشاً لكن الامر لم يكن كما اراد فقد استقبله المسلمون من قومه بعد ان نادى عليهم بـ (لا انعم الله بك عينا يا فاسق) كما تقدمت الاشارة انفا .

ثم هاجموه ونشب القتال بين الطرفين بعد ان اذن الرسول للمسلمين بالقتال<sup>(4)</sup> حاول ابو عامر وعكرمة بن ابي جهل ان يلتفيا على أجنحة المسلمين ، ولكن المسلمين رشقوهم بالحجارة ، ولم يكن من السهل الالتفاف على أجنحة المسلمين لاستنادها على هضاب جبل احد ففشلت محاولات التفاف المشركين وقد ذكرت المصادر التاريخية ذلك فقالوا: ( كان للمشركين مجنبتان ميمنة عليها خالد بن الوليد ، وميسرة عليها عكرمة بن ابي جهل . قالوا : وجعل رسول الله ع ميمنة وميسرة ودفع لوائه الأعظم الى مصعب بن عمير او علي بن ابي طالب ١٢ ، ودفع لواء الاوس الى اسيد بن خضير ، ولواء الخزرج الى سعد بن عبادة او حباب بن المنذر ١٣ ، والرماة يحمون ظهورهم يرشقون خيل المشركين بالنبل فتولي هوارب ، قال بعض الرماة: لقد رمقت نبلنا ، ما

(1) الاكبار : الطبول . الفيومي ، المصباح المنير ، ص340 (مادة كبر) .

(2) الغرايل : جمع غريال ، وهو الدف . ابن الأثير ، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ، (ت606هـ) ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق: طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية - بيروت ، 1979م ، ج3 ، ص154 .

(3) الواقدي ، المغازي ، ص183 ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج3 ، ص154 .

(4) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج2 ، ص511 ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج4 ، ص15 .

رأيت سهما واحدا مما نرمي به خيلهم يقع على الارض الا في فرس او رجل ، واستخلف على المدينة عبد الله بن أم مكتوم (1) .  
سابعاً: كلمة التعارف:

لكل معركة ظرف وحال وقد اعتادت الجيوش اليوم ان تستخدم لكل يوم كلمة سر تختلف عن سابقتها ، وكذا هو الحال قديماً فقد كانت كلمة التعارف في معركة بدر الكبرى (أحد ، أحد) اما في غزوة أحد فقد استعمل المسلمون كلمة التعارف وكانت (أمت ، أمت) وقد هتف بها حمزة بن عبد المطلب ، ثم اندفع الى قلب جيش المشركين (2) .

ونادى حامل لواء المشركين طلحة بن ابي طلحة من يبارز فخرج اليه علي بن ابي طالب فقال عليه السلام : هل لك في البراز ؟ قال طلحة : نعم فبرز بين الصفيين ورسول الله ع جالس تحت الراية عليه درعان ومغفر وبيضة فالتقيا فبدره علي فضربه على راسه ، فمضى السيف حتى فلق هامته حتى انتهى الى لحيته فوقع طلحة ، وانصرف علي عليه السلام (3) .

يضاف الى هذه البطولات اندفاع ابو دجانة ح الذي لا يلاقي أحداً الا قتله وقد شق صفوف المشركين وقد اشتد القتال واندفعت قریش الى القتال يثور في عروقتها طلب الثار لمن مات من أشرفها وساداتها يوم بدر وقد كانت هند بنت عتبة (4) قد وعدت وحشي الحبشي (5) خيراً كثيراً هي ومولاه جبير بن مطعم وكان

(1) الواقدي، المغازي ، ص183 .

(2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج4، ص205، ابن حزم، علي بن احمد بن سعيد (ت456هـ)، جمهرة انساب العرب، تحقيق: إحسان عباس، ط1، دارالمعارف- مصر، 1900م، ج1، ص160 ،

(3) الواقدي، المغازي، ص184 .

(4) هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية الهاشمية امرأة ابو سفيان بن حرب وهي ام معاوية أسلمت بالفتح بعد إسلام زوجها وكانت امرأة لها نفس وانفه . ابن الأثير، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت630هـ) ، اسد الغابة في معرفة الصحابة ، نشر المكتبة الإسلامية - رياض الشيخ د- ت ، ج1 ، ص1424 .

(5) وحشي بن حرب الحبشي، ابو دسمة، هو من سودان مكة ، كان مولى لطعيمة بن عدي وقيل مولى لجبير بن مطعم ، قاتل حمزة ح يوم احد واشترك في قتل مسيلمة

عمه قد قتل ببدر وقال - أي جبير بن مطعم - لوحشي: ان قَتَلْتُ حمزة عم محمد فأنت عتيق . وتربص وحشي بين الصفوف يترصد حمزة ط ، حتى رآه في عرض الناس يحطم أبطال المشركين ، فصبوب إليه حربته وقذفه بها ، فأصابته بطن حمزة أسفل صرته وخرجت من بين رجليه ، فاستشهد على أثره<sup>(1)</sup> . على الرغم من الخسارة الفادحة التي لحقت المسلمين باستشهاد حمزة فان قواتهم بقيت مهيمنة على الموقف تماما واخذ لواء المشركين يسقط بين حين وآخر وقتل أصحاب اللواء ، وانكشف المشركون منهزمين لا يلوون ونساؤهم يدعون بالويل بعد ضرب الدفاف والفرح<sup>(2)</sup> .

وقد روى كثير من الصحابة ممن شهد احدا قال كل واحد منهم : والله اني لأنظر إلى هند وصاحباتها منهزمت ما دون أخذهن شيء لمن اراد ذلك ، وكلما اتى خالد من قبل ميسرة النبي ع ليجوز حتى يأتي من قبل السفح فيرده الرماة حتى فعلوا ذلك مراراً ، ولكن المشركين اتوا من قبل الرماة ، ان رسول الله ع أوعز اليهم فقال: (قوموا على مصافكم هذا، فاحموا ظهورنا ...) <sup>(3)</sup> فلما انهزم المشركون وتبعهم المسلمون يضعون السلاح فيهم حيث شاءوا حتى أجهضوهم عن العسكر ووقعوا ينتهبون العسكر ، قال بعض الرماة لبعض لم تقيمون هاهنا ؟ قد هزم الله العدو وهؤلاء اخوانكم ينتهبون عسكرهم فادخلوا عسكر المشركين فاغنموا مع اخوانكم<sup>(4)</sup>.

وهكذا اختلف الرماة فيما بينهم ايتروكون مواضعهم ام يبقون فيها ، فأصر قائدهم عبد الله بن جبير على البقاء وعصاه اكثرهم وانطلقوا ، ولم يبق معه غير نفر دون العشر ، واشترك

الكذاب يوم اليمامة وهو القائل: (قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الإسلام) ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج 1 ، ص 1103 .

(1) السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد ، (ت 581هـ) ، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق : عمر عبد السلام السلامي ، ط 1 ، دار إحياء التراث العربي-بيروت ، 1421هـ-2000م ، ج 5 ، ص 314 ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 4 ، ص 17.

(2) الواقدي ، المغازي ، ص 186 .

(3) الواقدي ، المغازي ، ص 184 .

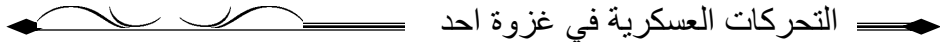
(4) المصدر نفسه ، ص 186-187 .

المنطلقون بالذهب وبسبب اختلاف الرماة وتركهم الجبل الذي يحمي ظهور المسلمين انتهز خالد بن الوليد فرصة ترك رماة المسلمين لمواضعهم وكانت على ميمنة خيل المشركين فهجم على مواضع الرماة التي تركوها واستطاع اجلاء الباقين منهم عن مواضعهم لقلة عددهم وعدم إمكانهم الصمود في موضعهم الواسع بالنسبة لعددهم الذي أصبح قليلاً فصاح خالد يعلن لقريش بأنه التف وراء المسلمين فعادت قوات قریش المنهزمة بالقيام بهجوم مقابل ليصبح المسلمون محاطين من كافة جوانبهم وتخرج موقفهم للغاية ، سيما وان صفوفهم لم تكن رصينة في موضعها لتستطيع الصمود إذ تبعثر أفرادها لجمع الغنائم واخذ المشركون يديمون زخم هجومهم للقضاء على الرسول ع وأصحابه ونادى احدهم : بأنه استطاع قتل النبي ع ، ولكن أصحابه استماتوا بالدفاع عنه ورمى الرسول ع بنفسه عن قوسه حتى تحطمت القوس . وتساقط المسلمون حوله صرعى واحدا بعد الآخر مستقتلين في الدفاع عنه واستطاعوا شق طريقه عبر صفوف قریش الى رابية مشرفة من روابي جبل احد وتركت هذه الاستماتة أثرها في قریش فتوقف زخم الهجوم قليلا واستفاد المسلمون من هذه الفرصة السانحة فصعد الرسول ع بهم الى جبل احد ، ولكن خالد بن الوليد وصل بفرسانه قريبا منهم ، فقام المسلمون عليه بهجوم مقابل واستطاعوا صد قواته<sup>(1)</sup> وهكذا انتهت المعركة.

(1) ابن الجوزي . المنتظم . 2 / 712.

إن الذي حدث في أحد عبرة عظيمة للدعاة وتعليماً لهم بأن حب الدنيا قد يتسلل إلى قلوب أهل الإيمان ويخفى عليهم، فيؤثرون الدنيا ومتاعها على الآخرة ومتطلبات الفوز بنعيمها، ويعصون أوامر الشرع الصريحة كما عصى الرماة أوامر الرسول ﷺ الصريحة بتأويل ساقط، يرفعه هوى النفس وحب الدنيا، فيخالفون الشرع وينسون المحكم من أوامره، كل هذا يحدث ويقع من المؤمن وهو غافل عن دوافعه الخفية، وعلى رأسها حب الدنيا، وإيثارها على الآخرة ومتطلبات الإيمان، وهذا يستدعي من الدعاة التفتيش الدائم الدقيق في خبايا نفوسهم واقتلاع حب الدنيا منها، حتى لا تحول بينهم وبين أوامر الشرع، ولا توقعهم في مخالفته بتأويلات ملفوفة بهوى النفس وتلفتها إلى الدنيا ومتاعها. وإن اشتراك الرسول صلى الله عليه وسلم في القتال مثله كأى فرد من أفراد جيشه دليل على حرصه صلى الله عليه وسلم على عدم تميزه عن جنده ومساواة نفسه بهم. وفيه دليل على شجاعته وصبره وتحمله الأذى في سبيل دعوته. وإن الشهادة عند الله من أعلى مراتب أوليائه ، ولا سبيل إلى نيل هذه الدرجة إلا بتقدير الأسباب المفضية إليها من تسليط العدو وغيره. إن حكمة الله وسنته في رسله ، وأتباعهم ، جرت بأن يدالوا مرة ويدال عليهم أخرى ، لكن تكون لهم العاقبة ، فإنهم لو انتصروا دائماً لم يحصل المقصود من البعثة والرسالة ، فاقتضت حكمة الله أن جمع لهم بين الأمرين ليتميز من يتبعهم ويطيعهم للحق وما جاؤوا به ممن يتبعهم على الظهور والغلبة ، خاصة وان هذا من أعلام الرسل كما قال هرقل لأبي سفيان : {هل قاتلتموه ؟ قال : نعم. قال : كيف الحرب بينكم وبينه ؟ قال : سجال ، يدال علينا المرة ، ويدال عليه الأخرى. قال : كذلك الرسل تبتلئ ، ثم تكون لهم العاقبة} (1). وميزت محنة أحد بين المؤمن والمنافق الذي دخل الإسلام ظاهراً بعد انتصار المسلمين ببدر، وفي ذلك قال تعالى :

(1) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج 4 ، ص 300 .



{ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب}{(1)}.

(1) سورة آل عمران ، الآية 179 .

## المصادر

### القران الكريم

- ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت630هـ)
- اسد الغابة في معرفة الصحابة ، نشر المكتبة الاسلامية – رياض الشيخ د- ت
- الكامل في التاريخ ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، ط1 ، دار الكتاب العربي-بيروت ، 1417هـ-1997م
- ابن الأثير ، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ، (ت606هـ)
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق: طاهر احمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ، المكتبة العلمية – بيروت ، 1979م
- البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت256هـ)
- صحيح البخاري ، تحقيق: مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير اليمامة – بيروت ، ط3 ، 1987
- ابن بطل ، ابو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت449هـ)
- شرح صحيح البخاري ، تحقيق : ابو تميم ياسر بن ابراهيم ، ط2 ، مكتبة الرشيد ، الرياض ، 1423هـ-2003م .
- البكري ، أبو عبيد عبيد الله بن عبد العزيز (ت487هـ)
- معجم ما استعجم ، ط1 ، مطبوع على نفقة جامعة الدول العربية ، 1949م .
- البیهقي ، أبو بكر احمد بن الحسين بن علي ، (ت458هـ)
- السنن الكبرى ، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد ، ط1 1344 هـ
- البيضاوي ، ناصر الدين ابو سعيد عبد الله بن عمر بن عبد الله الشيرازي (ت685هـ)
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، المطبعة العثمانية ، 1305 هـ .
- ابن الجوزي، ابو الفرج عبدالرحمن بن علي بن ، (ت597هـ).



- المنتظم في تاريخ الملوك والامم، تحقيق سهيل زكار، بيروت، دار الفكر والطباعة والنشر والتوزيع، 1995
- الحاكم ، بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري (ت405هـ)
- المستدرک علی الصحیحین،تحقیق: مصطفی عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط1 ، 1990
- ابن حجر ، احمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت852هـ)
- الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار الجيل- بيروت ، ط1 ، 1412هـ
- ابن حزم ، علي بن احمد بن سعيد الظاهري (ت456هـ)
- جمهرة انساب العرب،تحقيق: إحسان عباس ، ط1، دار المعارف- مصر ، 1900م .
- ابن خلدون ، عبد الرحمن الحضرمي ، (ت808هـ)
- العبر وديوان المبتدأ والخبر، راجعه: سهيل زكار، دار الفكر ، ط1، بيروت ، 1988م
- الرازي ، فخر الدين محمد بن عمر التيمي (ت606هـ)
- التفسير الكبير المسمى بمفاتيح الغيب ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، 2000م .
- الراغب الاصفهاني ، أبو القاسم الحسين بن محمد ، (ت503هـ)
- معجم مفردات ألفاظ القرآن ، تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، ط2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 2008
- الزهري ، الإمام محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن شهاب (ت124هـ)
- المغازي النبوية ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر-دمشق ، 1401هـ-1981م
- ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري (ت230هـ)
- الطبقات الكبرى ، تحقيق: إحسان عباس ، ط1 ، دار صادر بيروت ، 1968م .
- السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن احمد ، (ت581هـ)

- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام ، تحقيق : عمر عبد السلام السلامي ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي-بيروت ، 1421هـ-2000م .
- الشامي ، الإمام محمد بن يوسف الصالحي (ت942هـ)
- سبل الهدى والرشاد في سير خير العباد ، تحقيق: الشيخ عادل احمد والشيخ علي محمد معوض ، ط1، دار الكتب العلمية بيروت ، 1414هـ -1993م .
- الطبري ،محمد بن جرير (ت310هـ)
- جامع البيان في تأويل القرآن ، تحقيق: محمود واحمد محمد شاكر، الناشر : مؤسسة الرسالة ، ط1 ، 2000م .
- تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف – مصر ، 1960م .
- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عمر أُلنميري القرطبي(ت463هـ)
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ط1، دار الجيل-بيروت-1412هـ .
- العيني ، بدر الدين أبو محمد محمود بن احمد (ت855هـ)
- عمدة القاري بشرح صحيح البخاري ، المطبعة المنيرية – بيروت، بلا. ت .
- الفيومي ، احمد بن محمد بن علي (ت770هـ)
- المصباح المنير ، اعتنى به عزة زينهم عبد الواحد ، ط1 ، مكتبة الإيمان ، المنصورة ، د.ت .
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير ،(ت774هـ)
- البداية والنهاية ، تحقيق : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مكتبة المعارف-بيروت ، (د-ت) .
- الكلاعي ، أبو الربيع سليمان بن موسى (ت634هـ)
- الإكتفا بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلثة الخلفاء ، تحقيق : د. محمد كمال الدين عز الدين علي ، ط1، عالم الكتب - بيروت ، 1417 هـ
- ابن منظور ، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي (ت711هـ)

- لسان العرب ، تحقيق : عبد الله علي الكبير وآخرون ، دار صادر- بيروت ، ط1 ، 1996م
- ابن هشام ، ابو محمد عبد الملك بن هشام الحميري (ت218هـ) السيرة النبوية ، تحقيق: مصطفى السقا وآخرون ، وافسيت منير -بغداد ، 1986م .
- الواقي ، محمد بن عمر بن واقد (ت207هـ)
- المغازي ، تحقيق : مارسدن جونز ، عالم الكتب-بيروت ، 1427هـ-2006م
- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله (ت626هـ)
- معجم البلدان ، دار الفكر ، لبنان-بيروت ، (د- ت) .
- المراجع
- آل يحيى ، سيف الدين سعيد ،
- الحركات العسكرية للرسول الأعظم في كفتي ميزان ، الدار العربية للموسوعات ، ط1 ، 1983م .
- خطاب ، محمود شيت
- العسكرية العربية الإسلامية ، عقيدة وتاريخ، وقادة وتراث ، ولغة وسلاحاً ، نشر ، كتاب الأمة عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية – قطر ، 1403هـ
- سيد قطب
- في ظلال القرآن دار الشروق ، القاهرة ، ط34 ، 2004م .
- العمرى ، أكرم ضياء
- السيرة النبوية الصحيحة ، ط1 ، مكتبة المعارف- المدينة المنورة 1412هـ - 1992م.

## k